يهيج حامد كعادته.. ويثب واقفا:

«عليَّ الطلاق أنا رايح اليوم عالبلد، إن كان بإجازة، أو من غير إجازة».

وانطلقنا إلى ساحة الاجتماع.. العناصر يتوافدون تباعا، أبصارهم مشدودة إلى (برّاكة) قائد الدورة يتحرقون على جمر الانتظار.

يفتح الباب فجأة، يخرج المعاون معطوب، ويصيح حامد: طلعت الإجازات يا شباب.. وتسري في الصف حركة سريعة، ترتفع الأيدي متخذة وضعية التراصف والترادف. البدلات زاهية خضراء، والأحذية لامعة سوداء تزيدها أناقة تلك الأكف مزهرة بقفازاتها البيضاء، المعطوب يقترب حاملا أوراقه، ومن خلفه قائد الدورة، القلوب ترتجف، والأصوات تخفت. وعلت الوجوه ملامح جازمة صارمة.. يقف المعطوب على بعد خطوات منا، يسدد إلينا نظراته المعهودة، رافعا حاجب إحدى عينيه، مسدلا الحاجب الآخر، وكأن به حول لينطلق صوته مدويا:

انتبه.. ويرتعد الصف بحركة سريعة، كردة فعل على إيعازه.. يفغر فمه على أشده حتى تتدلى لهاته، وتظهر أضراسه المذهبة والمقلوعة صائحا بأعلى صوته:

استاااا عد..وارتفعت الأرجل عاليا بحركة موازية لندائه، ثم هوت بقوة مرتطمة بالأرض، محدثة اصطفاقا شديدا.

كرر صياحه حتى حاز أداؤنا على رضاه.. تقدم نحونا هاجما بخطوات موزونة ويدين متأرجحتين. ضاربا بأخمص قدمه بقوة، مستديرا نحو الخلف.. مقدما الصف بالطريقة المعتادة.

يرد القائد على التحية بالشكلية ذاتها، ثم يصدر بدوره إيعازاته لنا، نستجيب لأوامره كأحسن ما يكون الأداء. نردد وراءه الهتاف المعتاد بقوة وحمية.. وكأننا نسدد سلفا قيمة فاتورة الإجازة.

يرفع يده محييا تحية الانصراف، موعزا إلى معاونه بمتابعة مهمته ثم يمضي مستقلا سيارته خارج المعسكر.

يعاود المعطوب اصطناع الهيئة ذاتها، عندما يريد فرض هيبته علينا، وبحركة سريعة يسحب إحدى اللوائح من بين أوراقه، مرددا أسماءنا موزعة وفق نوبات الحراسة، خلال عطلة العيد.

يستبد بالواقفين الذهول، تسري في حلوقهم مرارة الخيبة وتعصف بهم ريح غاضبة، تثير موجة من القذف والشتم، ويعلو صوت غاضب يحلف بالطلاق ■

أشجان عربية

عبدالرحمن محمد أحمد - مصر

القدس تشدو والخليل ويافا
والمؤمنون وكل حر مهتدي
تركوك يا أقصى تئن وتشكي
ولظى الخرائط حول كل مجاهد
من سوف يهنأ بالنجاة وهل نرى
إلا ذوينا فوق شر موائد
إسلامنا أعراضنا أرجاؤنا
باتوا على فيض الكريم الواحد
أأقول نفسي والحرائق في دمي
وأنا المصاب بكل وغد حاقد
صهيون هذا كيف يخشاه الورى؟
أفنى المواسم كالذليل الشارد
شكر الزمان شموسنا فهل انطوت
راياتنا بيد الجبان القاعد؟
يا أمة التوحيد جل مصابنا
قومي نذود الجرح عن شرف الغد
أعداؤنا أذكى وأقوى إنما
رب السماء عماد كل موحد